من سما يسمو اذا ارتفع قوله بيوتهم هو جمع بيت والمراد به هنا قوم الرجل
وحسبه يقال هو من بيت كريم اى من قوم كرام الاعراب الضمير في جاء
عايد على عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ومن اسم موصول المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم والسما مفعول جاء ولا ينتصب ظرفا لانه مختص
فلو كان ظرفا لزم اظهار في ومن معطوف على من الاولى فالمراد بها النبي صلى
الله عليه وسلم البديع فيه التجنيس اللاحق بين فعلين مختلفين بالاخر
وبها قوله جاء وجاء والتجنيس الناقص بين سما وسما والمشتق بين
سما وسام وفيه الاقتباس من حديث الاسرى المعنى يقول ان عبد الله
والد النبي صلى الله عليه وسلم لما تمثل هذه الاباء الكرام واستوت في مجده
الاخوال والاعمام وارتفعت اثرفه في الخافقين الاعلام جاء في قومه
بمن ركب البراق وسما الى ان جاوز السبع الطباق فعلا في قريش على النجم
شرفا وقال فصدق ووعد فوفا قال

فالعرب خير اناس ثم خيرهم ... قريشهم وهو فيهم خير خيرهم

اللغة اناس جمع لا واحد له من لفظه يطلق على بني آدم دون الجن واما
ناس ففيه خلاف فذهب سيبويه والفراء ان اصله اناس وحذفت
الهمزة تخفيفا لكثرة الاستعمال فوزنه فعال فاصوله الهمزة
والنون والسين وذهب الكسائي ان اصوله نون واو وسين
ووزنه فعل من النوس وهو الحركة وذهب بعضهم ان اصله نون
وياو سين من نسي فقلبت اللام الى موضع العين فصار ينس فتحركت
الياء وانفتح ما قبلها فصارت ناسا الاعراب في البيت ثلاث جمل كل من مبتدا

وخبر

وخبر فالاولى قوله فالعرب خير اناس والثانية قوله خيرهم قريش
والثالثة قوله وهو فيهم خير خيرهم وهو عايد الى النبي صلى الله عليه
وسلم البديع فيه عقد الحديث المروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اختار خلقه فاختار
منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار
منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني فلم ازل خيارا من خيار
المعنى يقول ان العرب خير البرية فضلا ونسبا وقريش خير العرب
اصلا وحسبا وهو صلى الله عليه وسلم خير الخيرة من قريش وهم بنو هاشم
فليس لصلى الله عليه وسلم منازع في الفضل ولا من مزاحم قال

قوم اذا قيل من قالوا نبيكم ... منا فهل هذه تلغى لغيرهم

قد تقدم ما فيه من اللغة الاعراب قوم خبر مبتدا محذوف اى اولئك
قوم ومن مبتدا والخبر محذوف اى من انتم ونبيكم منا جملة من مبتدا
وخبر في موضع نصب بالقول والاشارة بقوله هذه الى المزية
الحاصلة من قولهم نبيكم منا والاستفهام خرج مخرج التقرير البديع فيه
المذهب الكلامي وهو مما عدد فيه عن الجواب الى الدليل المثبت
للمقصود قطعا للخصم فانه لو قال في الجواب نحن بنو فلان
لاحتاجوا الى سؤال آخر بان يقال لهم في الدليل على شرفكم فكانوا
يقولون دليل شرفنا ان نبيكم منا وكون نبيكم منا دليل على شرفنا
فاختصروا هذا وعدلوا الى قولهم نبيكم منا وترتيب الدليل ان يقال
نحن قوم نبيكم منا ومن كان نبيكم منهم فهم افضل فنحن افضل

Copyright Ming Chuan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)